Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بُريقة..

شغفى بالسماع التركى قديم، دلّنى عليه ـ مطلع الستينيات ـ أديب متمكن، عاشق للحياة صحبتُه زمنًا، أعنى محمود البدوى، رحمه الله. كنا نمشى ما بين قبة الغورى ومسجده، كان يحمل حقيبة أوراق سوداء، عندما قال: «وفى الليل أدير المؤشر إلى إذاعة إستانبول. أسمع البشارف والموشحات فأجد منها ما يُحدث عندى شجنا..»

لا أذكر الآن السياق الذى قيلت فيه هذه العبارة، لكننى أستعيد إصغائى الأول. وبعده لزمتُ، لا أعرف اللغة، غير أنى ألممت بالأصوات، لها عذوبة وتمكُّن، حددتُ مواضع البث ومواقيتَه، وسجّلتُ ما تيسّر فى ليالى الصفو عندما يصل الصوت نقيًا، واضحًا، خلوًا من التشويش، خاصة ليالى رمضان التى يمتد فيها السهر حتى مطلع الفجر. كلما سافر صاحبٌ إلى هناك رجوتُه إحضارَ بعض التسجيلات، هكذا تجمع عندى ما لا بأس به، غير أننى لم أكفّ عن التطلع إلى الرحيل، ونزول تلك الديار لأختار وأصغى إلى الأصوات الشجية إذا ما سَنَحَتْ الفرصة. إلى أن تحقق ذلك عامَ